مساهمة حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله –

Contribution of business incubators to the development of small And the medium enterprises - a case study technology incubator Sidi Abdullah -

بارة فاطمة الزهراء: طالبة دكتوراه
ميلودي أم الخير: أستاذة محاضرة أ
بركان زهية: أستاذة محاضرة أ
جامعة البليدة 2

تاريخ إرسال المقال: 2018/08/05 **تاريخ قبول المقال:** 2018/11/ 17

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة مساهمة حاضنات الإعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نظرا للأهمية الكبيرة لهذا النوع من الآليات في دعم وتشجيع أصحاب الأفكار لتحويلها إلى منتجات قابلة للتسويق والاستمرارية لتحقيق أهداف اقتصادية، تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة محاور، المحور الاول يتطرق الى الاطار المفاهيمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أما المحور الثاني يتم فيه ماهية حاضنات الأعمال ومساهمتها في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أما في المحور الثالث تم تقديم دراسة الحالة وذلك بالوقوف على أهم إنجازات الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله في سبيل دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

من بين النتائج المتوصل إليها أن حاضنات الأعمال تساهم في تقديم الإرشادات لأصحاب المؤسسات على التسيير الحسن، وتنمية قدراتهم الإدارية ومرافقاتهم حتى بعد دخولهم الأسواق والمنافسة، بتوجيه المؤسسات نحو اندماج أكبر في الاقتصاد الوطني والعالمي، أما بالنسبة للحاضنة

المؤلف المرسل: بارة فاطمة الزهراء ، barafatima3@gmail.com

التكـنولوجية بسـيدي عبد الله فدورها محدود فقـط في تقـــديم استـشارات إدارية وقانونية وتقنية للإنشاء، وهذا ما يقلص دورها وفعاليتها التي يجـب أن تتعدى ذلك إلى إنشاء استمرارية تقديم الرعـاية والحمـاية لهذه المؤسـسات، حتى تصبح لديها القدرة والخبرة الضرورية لضمان استمرار النجاح في الأسواق.

الكلمـات المفتـاحية: المؤسـسات الصـغيرة والمتوسـطة؛ حاضـنات الأعمال؛ الحاضنة التكنولوجية؛ التنمية المحلية؛ خدمات الحاضنة.

Abstract

The study aims to identify the contribution of business incubators in the development of small and medium enterprises, in view of the great importance of this type of mechanisms in supporting and encouraging the owners of ideas to convert them into products that are marketable and sustainable to achieve economic objectives. The first axis deals with the conceptual framework of small and medium enterprises. The second axis is the incubators of the business and their contribution to the development of small and medium enterprises. In the third axis, the case study was presented by standing on the most important achievements of the technological incubator of Sidi Abdallah in order to support the development of small and medium-sized enterprises.

Among the findings is that the business incubators contribute to providing guidance to the owners of the institutions on good management, and develop their administrative capabilities and their accompaniments even after entering the markets and competition, directing the institutions towards greater integration in the national and international economy. As for the technological incubator in Sidi Abdullah, Management, legal and technical consultancy for construction, which reduces its role and effectiveness, which must go beyond that to establish the continuity of care and protection of these institutions, so that it has the necessary capacity and expertise to ensure continued success in the markets.

Key words: Small and medium firms; Business incubators; Technological incubator; Local development; Services of incubators.

1-مقدمة

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الركيزة الاساسية والمحرك الفعال في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية سوآءا بالنسبة للدول المتقدمة أو الدول النامية، تبقى هذه المؤسسات تتعرض لبعض الصعوبات والمشاكل التي تقلل من نسبة نجاحها وتحد من امكانياتها والتوسع أكثر في ظل التطور الصناعي القائم، لذا اصبح ومن الضروري على الدول والهيئات المعنية خلق وإنشاء آليات وبرامج تعمل على دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومرافقتها لمجابهة الصعوبات التي تتعرض لها، حيث تم في هذا الصدد إنشاء حاضنات الاعمال التي تعد آلية من آليات الدعم التي وضعت للاهتمام بشكل خاص بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

وترجع إقامة حاضنات الاعمال في الأساس لمواجهة الارتفاع الكبير في معدلات فشل وانهيار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عند نشأتها، حيث أثبتت تجارب العديد من الدول كفاءة وقدرة الحاضنات في رفع نسب نجاح هذه المؤسسات بشكل كبير.
كما أشار الفكر الرائد في حاضنات الاعمال إلى ضرورة تطوير ألية تعمل على احتضان ورعاية أصحاب الأفكار والمؤسسات داخل حيز مكاني محدد، يقدم خدمات أساسية مشتركة لدعم المبادرين ورواد الاعمال من أصحاب الأفكار الجديدة وذلك على أسس ومعايير متطورة، لتحقيق مزايا تنافسية تكفل لها فرص النجاح والنمو والاستمرارية وحمايتها من الانهيار والزوال.

في هذا المجال تعتبر آلية حاضنات الأعمال التكنولوجية من أكثر المنظومات التي تم ابتكارها في العشرين سنة الأخيرة فاعلية ونجاحاً في الإسراع في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والتكنولوجية وخلق فرص عمل جديدة، والتي تمت الاستعانة بها في الكثير من دول العالم من بينها الجزائر.

ومن هذه المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟ وماهي الخدمات التي تقدمها الحاضنة التكنولوجية لسيدي عبد الله في هذا المجال؟

لتوضيح الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وما أهميتها؟
- ما هي أهداف حاضنات الاعمال وسبب أنشائها؟

- كيف تحقق الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله أهدافها في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

للإجابة على الأسئلة نضع الفرضيات التالية:

-المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي مؤسسات مستقلة بذاتها لها عدد محدود من العمال، لا تحتاج الى تكاليف ضخمة لإنجازه مشاريعها، كما تساهم في تعبئة المدخرات ورفع نسبة التشغيل وبالتالي تطوير الاقتصاد الوطني.

-من بين أهداف حاضنات الاعمال دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ماليا واداريا وتطويرها لمواجهة كل الصعوبات التي تعترضها في سبيل تحقيق أهدافها.

- تحقق الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتقديم خدمات متنوعة واستشارات قانونية وتسويقية وتقنية لتوجيهها لإنجاح إنشائها واستمراريتها في الأسواق.

تهدف الدراسة الى ما يلي:

-التعريف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخصائصها.

-تحديد أهمية حاضنات الاعمال في مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها.

- التعرف على حاضنة الاعمال التكنولوجية بسيدي عبد الله وتقديم أهم الإنجازات المحققة في سبيل دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تمثل المنهج والأدوات المستخدمة فما يلي:

الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لتقرير الحقائق وإبراز المفاهيم المرتبطة بالبحث، وفهم مكونات الموضوع وتحليل أبعاده والروابط المختلفة بين المفاهيم، ومن بين وسائل جمع المعلومات المسح المكتبي والوثائقي، الملاحظة والمقابلة.

من بين أهم الدراسات السابقة الوطنية والدولية التي لها علاقة مباشرة بالموضوع نجد:

- دراسة ميسون محمد القواسمة(2010)، **واقع حاضنات الاعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية:** توصلت الدراسة ال أن المشاريع الصغيرة في فلسطين تعاني العديد من المشاكل التي تسبب لها الفشل في التغلب على مشاكلها وهذا لنقص الخبرة وانخفاض الإمكانيات لدى حاضنات الاعمال أثناء فترة الاحتضان وبعده.

- دراسة سعودي عبد الصمد، حجاب عيسى(2017)، **دور حاضنات الاعمال في انشاء ودعم المشاريع المقاولاتية في الجزائر (دراسة ميدانية بمشتلة المؤسسات محضنة باتنة)**: بينت الدراسة أهمية انشاء حاضنات الاعمال والدور الذي تلعبه من خلال خدماتها ومرافقتها للمشاريع والمبادرات والأفكار قبل انطلاقها وبعد انشائها وكذا تقييم دورها في بعث وانشاء ودعم تلك المشاريع.

- دراسة علياء حسين الزركوش، محمد ليث طلال(2017)، **حاضنات الاعمال التقنية في العراق بين الفكرة والتطبيق:** أظهرت الدراسة أهمية حاضنات الاعمال في توليد فرص العمل ومحاربة البطالة والفقر، والعراق تتوفر على كوادر بشرية ذات كفاءة متخصصة لتدريب أصحاب المشاريع والنهوض بالقطاع الخاص لتحقيق التنويع الاقتصادي.

ولمعالجة الموضوع قمنا بتقسيم البحث الى المحاور التالية:

-مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- ماهية حاضنات الأعمال ومساهمتها في تنمية وتطويرالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
-دراسة حالة حاضنة الأعمال التكنولوجية لسيدي عبد الله.

2-مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

اكتسبت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمية بالغة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، والمتمثلة في النقاط التالية:

1.2-**تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** من واجب كل باحث قبل بدئه في دراسة وتحليل موضوع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تحديد هناك عدة تعاريف وضحت الحدود الفاصلة بين هذا النوع من المؤسسات والمؤسسات الكبيرة.

1.1.2-**تعريف البنك الدولي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** يعرف البنك الدولي هذا النوع من المؤسسات استنادا إلى معيار عدد العمال، ويصنف المؤسسات المصغرة على أنها تلك التي تشغل اقل من 10عمال، والمؤسسات الصغيرة تلك التي يعمل بها مل بين 10 إلى 50 عامل، أما التي تشغل ما بين 50 إلى 100 عامل فهي تصنف كمؤسسة متوسطة، وما فوق ذلك فهي مؤسسة كبيرة.[1]

2.1.2-**تعريف المشرع الجزائري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** اعتمد المشرع الجزائري كما جاء في القانون رقم 01-08 المؤرخ 12 ديسمبر 2001 على الجمع بين معياري عدد

العمال ورقم الاعمال أو الحصيلة السنوية في تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي نفسها المعايير المعتمدة لدى الاتحاد الأوروبي.[2]

2.2-خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بعدة خصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات نذكر من هذه الخصائص ما يلي:

1.2.2-استقلالية الإدارة: تكون الإدارة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من قبل المالكين لذا فان القرارات الإدارية تتمركز في شخصية مالكيها.[3]

2.2.2-ارتفاع معدلات إنشائها واختفائها: حيث تتميز هذه المؤسسات بسهولة الإنشاء من جهة وبارتفاع معدلات فشلها واختفائها من جهة أخرى، ويعود السبب في سهولة النشاء إلى:[4]

-صغر حجم رأس المال اللازم لإنشائها وكذا الوقت

-سهولة تحضير مستلزمات التشغيل والإنتاج من مواد خام ومواد أخرى.

أما فيما يخص ارتفاع معدلات الفشل والزوال فان السبب يعود حسب العديد من المختصين إلى سوء الإدارة من طرف المالكين والمسيرين الناتج عن العوامل التالية:

_ عدم التميز بالكفاءة والوقوع في أخطاء جسيمة.

_ نقص أو انعدام الخبرة الكافية في مختلف الأنشطة كالإنتاج، التسويق التمويل ... الخ.

_ نقص الخبرة الإدارية لدى أصحاب المؤسسات فيما يخص التعامل مع العنصر البشري.

_ غياب عنصر التنبؤ والتخطيط لمستقبل المؤسسات لدى ملاكها وثقتهم الزائدة وتفاؤلهم، الأمر الذي من شانه التأثير على دقة وصحة قراراتهم.

3.2.2-قلة التكاليف اللازمة لتدريب العمال: تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بقلة التكاليف اللازمة لتدريب العاملين وذلك لكونها تعتمد على التدريب المباشر للعمال إثناء العمل وعدم استعمالها للتقنيات العالية والمتطورة التي تتطلب تدريب العاملين.

4.2.2-مصادر تمويل داخلية: ما يلاحظ على هذا النوع من المؤسسات انه يعتمد بشكل كبير على التمويل الذاتي والقروض المقدمة من الأصدقاء أو أفراد العائلة أي أن الاعتماد على التمويل البنكي ضعيف، وهذا راجع إلى:[6]

_عدم القدرة على تقديم ملفات مشاريع تخضع للشروط المطلوبة.
_عدم توفر الضمانات البنكية المطلوبة للحصول على القرض.

5.2.2-إمكانية محدودة للتوسع وانخفاض مستوى التكنولوجيا المستعملة: نجد أن المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة تتميز بانخفاض مستوى التكنولوجيا المستعملة والموارد البشرية المؤهلة وهذا لكون بعض الصناعات التي تنتمي إليها هذه المؤسسات لا تتطلب استثمارات كبيـرة فهـي تعتمـد على التكنـولوجيات المحلية ولا تحتاج إلى استيراد التكنولوجيا العالية مثل: صناعة النسيج وتفصيل الملابس.[7]

6.2.2-إحداث التوازن بين المناطق: تعمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على إحداث نوع من التوازن والعدالة بين التنمية الإقليمية من خلال قدرتها على استغلال الموارد المحلية والخصائص المميزة لكل منطقة على حدا ولقدرتها على الانتشار غي العديد من الأقاليم بسبب صغر الحجم وقلة التخصص مما يساعد على تنمية هذه الأقاليم واستقرار السكان عليها.[8]

7.2.2-ارتفاع نسبة المؤسسات الصغيرة في الدول النامية: تشهد هذه الدول ارتفاع في عدد المؤسسات الصغيرة بالموازاة مع ثقل قطاع غير الرسمي وتعقد الأنظمة وغياب القوانين ونقص الحوافز لمؤسسات القطاع غير الرسمي للانضمام للقطاع الرسمي.[9]

3.2-دور وأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أداة ناشطة لتفعيل الاقتصاد الوطني والنهوض به نظرا لدورها وأهميتها البالغة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وتتمثل أهميتها فيما يلي:

1.3.2-مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التشغيل: تجمع معظم الدراسات الاقتصادية على إن هذه المؤسسات تتميز بقدرتها على توفير فرص العمل في ظل انخفاض معدل الادخار بالدول النامية، وتعتبر أكثر قدرة على امتصاص العمالة لانخفاض تكلفة خلق فرص العمل، كما توفر فرص توظيف للعمالة لأقل مهارة في ظل تغيير مفاهيم الشباب وخريجي الجامعات، ودفعهم إلى العمل الحر وملاءمتها للملكية الفردية والعائلية وشركات الأشخـــاص التي تتناسب مع أصحاب المدخرات الصغيرة.[10]

2.3.2-المساهمة في جذب وتعبئة المدخرات: تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أحد مجالات جذب المدخرات وتحويلها إلى استثمارات في مختلف القطاعات تساهم في توفير مناصب عمل جديدة، حيث أنها تعتمد أساسا على محدودية رأس المال مما يجعلها عنصرا لجذب صغار المدخرين لان مدخراتهم القليلة تكون كافية لإقامة هذه المؤسسات.[11]

3.3.2-التنظيم: لا تعتمد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على كثافة التنظيم المتسم بالتعقيد البيروقراطي الذي يتطلب مستويات متعددة مثلما نجده في المؤسسات الكبيرة الذي قد يكون عنصر معرقل للسير الحسن للتنظيم .[12]

4.3.2-المساهمة في تحقيق التكامل الصناعي: أن تكامل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة معا يدفع عملية التنمية إلى الأمام، إذ أن المؤسسات الصناعية الكبيرة والمؤسسات ذات الإنتاج الهائل تحتاج إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إذ لا يوجد مصنع في العالم يزعم أن إنتاجه قد تم في مصنعه وورشته بشكل كامل بل لابد من أن يوجد تكامل وسطي وتداخل مع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والاستفادة من خدماتها ومنتجاتها لدعم المؤسسات الكبيرة.[13]

5.3.2-تنمية المواهب والإبداع والابتكار: حيث تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مصدرا لروح المبادرة والإبداع المتواصل فهي تبادر إلى ابتكار منتجات وعمليات إنتاج جديدة، بالإضافة إلى دورها في المساعدة على التحقق من كفاءة الابتكارات الجديدة وإعادة تكييفها بما يتلاءم واحتياجات البيئة المحلية ومتطلباتها.[14]

6.3.2-المحافظة على استمرارية المنافسة: من خلال محاربة الاحتكار والاقتراب من حالة المنافسة التي تلعب دورا هاما في الاقتصاد من خلال كونها أداة للتطوير والإبداع في عصرنا السريع، إضافة إلى المنافع الاقتصادية المترتبة عنها والتي يأتي في مقدمتها كفاءة تخصيص الموارد والتوزيع الأمثل لها.[15]

4.2-الصعوبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عدة صعوبات يجب أخذها بعين الاعتبار من طرف متخذي القرار وهي:

1.4.2-صعوبة الائتمان والتمويل: تتمثل أهم المشكلات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في البلدان النامية في الائتمان والتمويل، فلا تحظى بنفس فرص الحصول على الموارد المالية اللازمة من القطاع المالي كما هو الشأن في المؤسسات الكبيرة.[16]

2.4.2-الصعوبات الإدارية: تقف على رأس المشاكل التي تواجهها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مجموعة أساسية من المعوقات الإدارية التي تحد من قدراتها الفعالة في الإدارة. ومن بين هذه المشاكل ما يلي:[17]

_ الملكية الفردية أو العائلية للمنشاة والانغلاق على المشاركة في الملكية مع الآخرين؛

_ تعيين الأقارب وأفراد العائلة في إدارتها وتحديد مكافآتهم على أسس غير موضوعية؛

_ قيام مالك المؤسسة بالعديد من المهام بعيدا عن التخصص حتى بعد أن تبدأ المؤسسة بالتوسع؛

_ضعف الإعداد العلمي للمالك واعتماده على المال وبعض الخبرات وعدم رغبته في التأهيل والتدريب؛

_ محدودية القدرات على التنبؤ والتخطيط ووضع الموازنات اللازمة؛

3.4.2-الصعوبات المتعلقة بالعقار: تتمثل فيما يلي:[18]

_ ضعف التخطيط العمراني وتخصيص المناطق اللازمة لإقامة المشروعات الصغيرة؛

_ قد تحصل المنشأة الصغيرة والمتوسطة على قطعة أرض بعيدة عن مناطق توافر التسهيلات (البنية التحتية) مما يحمل المنشأة نفقات النقل الإضافية وتكاليف أخرى؛

-قد لا تكون الأرض المتاحة مجهزة بالمستلزمات الأساسية اللازمة لتشغيل مؤسسة.

4.4.2-الصعوبات المتعلقة بالتسويق: هناك العديد من المشاكل والمعوقات التي تعاني منها المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة في المجال التسويقي وتتجسد أهمها فيما يلي:[19]

_انخفاض جودة السلع بسبب نقص الخبرة والعمالة المؤهلة وضعف الرقابة على الجودة؛

_ عدم القيام بالبحوث التسويقية وتجديد المؤسسة لمعلوماتها عن السوق المستهدفة؛

_ عدم إعفاء المؤسسات من بعض ضرائب الإنتاج مما يضعف من قدرتها التنافسية؛

_ ظهور منتجات وصناعات بديلة باستمرار وبتكلفة أقل؛

_ عدم وجود أسواق جديدة وضيق الأسواق القديمة بسبب التدفق غير المنضبط للسلع المستوردة من جهة ولضعف القدرة الشرائية من جهة أخرى.

5.4.2-الصعوبات المتعلقة بالعمالة المدربة: إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لا تستطيع جذب اليد العاملة المؤهلة، لأن هذا النوع يلجأ في غالب الأحيان إلى العمل في المؤسسات الكبيرة وذلك لعدة أسباب:[20]

_ عدم قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على دفع الأجور المرتفعة؛
_ مخاطر التوقف والفشل المرتفعة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
_ فرص الترقية المحدودة وتعتبر عالية في المؤسسات الكبيرة.

3-ماهية حاضنات الأعمال ومساهمتها في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

من أجل خلق مؤسسات قادرة على النمو والاستقرار وتجاوز المشاكل التي تواجهها خاصة في ظل الانفتاح الاقتصادي وما يفرزه من منافسة شديدة لجأت الكثير من الدول المتقدمة والنامية إلى إقامة وانشاء حاضنات الأعمال ككيان قانوني لدعمها وزيادة فرص نجاحها.

1.3- تعريف حاضنات الأعمال

1.1.3-يمكن تعريف حاضنات الأعمال بأنها مؤسسات قائمة بذاتها لها كيان قانوني تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون بإقامة مؤسسات صغيرة.[21]

2.1.3-تعريف المشرع الجزائري لحاضنات الأعمال: عرف المشرع الجزائري " المحاضن " والمتمثلة في المشاتل وهذه الأخيرة تم انشاؤها لتتكفل بمساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعمها بموجب المسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فبراير 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، وهي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية تعمل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.[22]

2.3-الخدمات التي تقدمها الحاضنة: تقدم الحاضنات حزمة متكاملة من الخدمات منها:[23]

1.2.3-الخدمات الاستشارية: وتشكل كل من الاستشارات الفنية، الاستشارات الإدارية، الاستشارات التسويقية، الشؤون القانونية (التعاقدات) وبراءة الاختراع، الموضوعات

الخاصة بالعمالة، تدبير التمويل، تنمية الموارد البشرية، الموازنة التفصيلية لمشروعات الحاضنة ...الخ؛

2.2.3-الخدمات السكريتارية: وتشمل: معالجة النصوص، والترجمة، واجبات موظف الاستقبال، المكتبة، حفظ الملفات، الفاكس والانترنيت، الرد على المكالمات التليفونية ...الخ؛

3.2.3-خدمات تنمية الموارد البشرية: وذلك من حيث تهيئة القوى العاملة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة حيث تشمل هذه الخدمات ربط العاملين بالحاضنات وبأسواق العمل وتنمية مهارات هؤلاء الأفراد والربط مع الجهات التنموية المختلفة؛

4.2.3-الخدمات العامة: وتتمثل في توظيف المكاتب وأماكن التخزين ونظام آلية للخدمات العامة والاشتراك في المؤتمرات والمعارض العالمية، وتوفير خدمات الصيانة، وكذلك المساعدة في الحصول على التمويل المناسب بناءا على التنسيق مع بعض الجهات المهتمة بهذا النوع من المشروعات.

3.3-عوامل نجاح الحاضنات:

هناك العديد من المعايير اللازمة لنجاح حاضنات الأعمال نذكر منها:

- التقييم والتحسين المستمر، حيث تحتاج إلى تقييم عملياتها وأداءها على نحو منتظم-تحديد الهدف الرئيسي الذي تسعى الحاضنة إلى تحقيقه سواءا كان الهدف من التأسيس تحقيق الربح أو خدمة المجتمع من حيث تقديم المساعدة على تطوير مشاريع جديدة بهدف توفير فرص عمل والقضاء على البطالة.[24]
- توفير مصادر التمويل للمؤسسة الجديدة.
- تحديد نوعية المؤسسات التي سوف يتم استضافتها في الحاضنة وهنا يتطلب الأمر تحديد معايير القبول سواء كانت معايير مالية أو معايير فنية.[25]
- يجب أن تتوفر في مدير الحاضنة باعتباره يؤدي دورا رئيسيا في نجاح الحاضنة بعض المهارات في مجال التخطيط للأعمال والإدارة والتسويق.[26]

4.3-مساهمة حاضنات الاعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

يتمثل الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في:

- توفير بنية تحتية ملائمة ومغرية لأصحاب الأفكار الريادية والإبداعية من ممارسة أعمالهم في بيئة ملؤها التقدم والتطور والنمو، مما يساعدهم على مواجهة قوى وعوامل السوق، حيث تعمل الحاضنات على توفير مبنى يشمل مكاتب الإدارة لكل منها و قاعة استقبال مشتركة ..الخ.[27]

- تعمل الحاضنات على خلق صورة ذهنية للنجاح أمام رواد الأعمال الشباب، حيث أن الممارسات التي توفرها إدارة الحاضنة تعتبر عاملا جوهريا في تنمية هذه المشروعات الجديدة.[28]

- توفير مصادر التمويل للمؤسسة الجديدة، أو على الأقل توفير الاتصال مع مصادر التمويل حيث يعتبر هذا عنصرا هاما بالنسبة للمؤسسات الناشئة.[29]

- توفير فرص العمل للراغبين بأن يكونوا رجال أعمال حقيقيين وبالأخص خريجي الدراسات الجامعية وتساعدهم في البدء على نمو صحيح وتجاوز الطرق الوعرة في بداية حياتهم العملية، ولعلى أبرزها البيروقراطية التي تنعكس في (القروض، الضمانات، آليات التأسيس وغيرها).[30]

- تقديم الاستشارة فيما يتعلق بدراسات الجدوى للمشروعات واختيار الآلات والمعدات وطرق العمل.[31]

- التعاون في التغلب على المعوقات الإدارية لبدء المشروع ومساعدة المؤسسات الناشئة على تحقيق معدلات نمو عالية عن طريق تقديم حزمة متكاملة من الخدمات الإدارية المشتركة وتوفير الاستشارات في مجالات مختلفة وذلك بالتعاون مع الجامعات ومراكز البحث العلمي والمراكز الصناعية المحلية والعالمية.[32]

- تنمية وتطوير الموارد البشرية من خلال ما توفره هذه الحاضنات من برامج تدريبية بالإضافة إلى تشجيع الفكر والإبداع.[33] وذلك باستيعاب الكفاءات الباحثة ووقف نزيف الأدمغة نحو الخارج الذي يؤدي بدوره إلى خسارة مادية وتفويت الفرص على الدولة لدفع عجلة البحث العلمي وتحقيق التنمية المنشودة.[34]

- تعطي الحاضنة دعم تسويقي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال مساعدة المشروع الصغير في الاشتراك في المعارض المحلية والدولية ومساعدتها بتسويق منتجاتها من خلال شركة متعاونة مع الحاضنة.[35]

- تنمية المجتمع المحلي، حيث تساهم حاضنات الأعمال في تنمية وتنشيط المجتمع المحلي من حيث تطوير بيئة الأعمال وإقامة مشروعات وجعل الحاضنة نواة تنمية إقليمية ومحلية ومركز لنشر روح العمل الحر لدى الراغبين في الالتحاق بسوق العمل،[36] ومنه تحقيق معدلات نمو عالية للمؤسسات المشتركة بالحاضنة تؤدي بدورها إلى دفع عجلة النمو الاقتصادي ككل نحو الأمام.

4-دراسة حالة حاضنة الاعمال التكنولوجية لسيدي عبد الله

صممت حاضنة الأعمال لسيدي عبد الله لتكون هيكل دعم للإبداع والابتكار في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإنشاء المؤسسات المبدعة، تتمتع الحاضنة بموقع مناسب في قلب الحظيرة المعلوماتية، تعتبر مركز إيواء وتكوين وتدريب أصحاب المشاريع لإنجاز مصمماتهم وتطوير كفاءاتهم القيادية.

1.4 تعريف الحاضنة وأهدافها

1.1.4-تعريف حاضنة سيدي عبد الله: تقع حاضنة الأعمال التكنولوجية في الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبد الله على بعد 200 م^{2}من مبنى سيرتيك ذات مبنى ذكي، تبلغ مساحتها 9800م^2 وذات هندسة معمارية متطورة، تتكون من ثلاث (03) طوابق تتضمن ما يلي:

- مساحات مخصصة للعمل تقدر ب 2150 م^2؛
- قاعتان للدروس التكوينية وقاعتان للاجتماعات؛
- 9 قاعات للمحتضنين: مقسمة حسب مراحل الاحتضان، (03) منها للمشاريع ما قبل الاحتضان، (03) للمشاريع في مرحلة الاحتضان، و(03) في مرحلة ما بعد الاحتضان؛
- مراكز إبداع تابعة للمؤسسات ذات التكنولوجيا المتطورة مثل: (IBS)، (CISCO)، (MICROSOFT)، تقدم دورات تكنولوجية لأجل تطوير تكنولوجياتها.

- تستقبل وتدعم الحاضنة التكنولوجية حاملي مشاريع خلق المؤسسات المبدعة في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكذا المؤسسات الناشئة الراغبة في تطوير خدماتها أو منتجاتها، وقد أنشأت الحاضنة في السادس من جانفي 2009، وانطلقت في نشاطها في مطلع 2010 حيث تعتبر العنصر الرئيسي في نظام الحظيرة المعلوماتية، تعمل تحت وصاية وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- تستمد الحاضنة التمويل اللازم لنشاطها بشكل رسمي من الإعانات الحكومية التي تعد مصدرا رئيسيا للتمويل بالإضافة إلى عوائد الاستئجار المستمدة من المؤسسات التي تنشط في الحظيرة.

2.1.4-**أهداف الحاضنة:** تهدف الحاضنة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- دعم وتحفيز إقامة مؤسسات قائمة على الإبداع في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛
- إيواء المؤسسات الناشئة والراغبة في التوسع والتطوير في إبداعها؛
- عرض حصص تكوينية على المؤسسات في العديد من الاختصاصات المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال؛
- ترقية وتشجيع الإبداع والابتكار كما تهدف الحاضنة كذلك أن تكون مكان للتكوين والمحاضرات في تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛
- تعزيز روح المبادرة لدى المؤسسات المبتدئة وضمان فرص نجاح المشروعات لخلق مؤسسات جديدة.

2.4-مراحل احتضان المؤسسات في حاضنة سيدي عبد الله

قبل التحاق المؤسسات بالحاضنة والدخول في المراحل الأساسية التي تمر بها خلال مدة احتضانها، هناك مجموعة من الشروط التي تضعها الحاضنة للالتحاق بها، فعد تحقق الشروط وقبول الملفات بشكل رسمي من قبل اللجنة التوجيهية تمر المشاريع المنتقاة على ثلاث مراحل أساسية هي:

1.2.4-مرحلة ما قبل الاحتضان

تأتي هذه المرحلة مباشرة بعد قبول الملفات المقدمة أمام اللجنة التوجيهية، حيث يتم في هذه المرحلة عدة أنشطة للتأكد من إمكانية تحقيق المشروع، وتتراوح فترة هذه المرحلة من 03 إلى 06 أشهر تحضيرا لانتقاء المشاريع التي سيتم احتضانها وذلك وفقا لمعايير أساسية للانتقاء والمتمثلة في:

- أن يتمتع صاحب المشروع بالروح المقاولاتية والقدرة على تسيير مؤسسته؛
- طريقة صاحب المشروع وكيفية عرضه للفكرة وقدرته على إيصالها بشكل صحيح ومقنع؛
-السيرة الذاتية لصاحب المشروع.

بعد ذلك تضع الحاضنة جملة من الخدمات التي تساعد وتدعم حاملي المشاريع من أجل القيام بالدراسات الأولية لجدوى مشروعاتهم منها :

- توجيه حاملي المشاريع إلى أهم العناصر الخاصة بمشاريعهم وإمدادهم بالطرق والأساليب العلمية لترسيخ فكرة إقامة المشروع؛
- وضع برامج تكوينية في مجال التسيير والتسويق و ...الخ، التي يستفيد منها حامل المشروع ليطور من قدراته الإدارية والفنية وغيرها.

2.2.4-مرحلة الاحتضان

في هذه المرحلة يتم التعاقد رسميا بين الحاضنة وحاملي المشاريع المنتقاة من قبل اللجنة التوجيهية، تستغرق هذه المرحلة مدة تتراوح ما بين (06) إلى (12) شهرا ويبدأ حامل المشروع في هذه المرحلة في مزاولة نشاطه بدءا بتحقيق ما يلي:

- تطوير المنتج أو الخدمة؛
- الاستفادة من التمويل اللازم لنشاطه.

تمنح الحاضنة محلات للاستخدام مقابل دفع إيجار شهري منخفض تتحمل الدولة 50٪ منه، أما الأعباء الجماعية الصغيرة (الماء، الكهرباء، الهاتف، الانترنيت) فسيتم تسديدها من طرف المستعملين، هذه في إطار الدعم والمساعدة اللذان تقدمهما الحاضنة بالإضافة إلى خدمات أخرى تتمثل في:

- تقوم الحاضنة بتنظيم اجتماعات ما بين خبراء ومختصين وبين حاملي المشاريع لتطوير خبرتهم في مجال عملهم؛
- تكثيف البرامج التكوينية الغنية بالمعلومات الخاصة بالإدارة والتحكم في تقنيات التسيير حتى يتمكن حاملي المشاريع من إدارة أعمالهم بشكل ناجح وتطويرها أكثر، فتعمل الحاضنة على تدريبهم للخوض في المفاوضات التجارية وتسيير المشاريع وكذا التطبيق العلمي للأبحاث؛

- العمل على تنظيم دورات تدريبية لحاملي المشاريع سعيا منها لتنمية وتطوير مهاراتهم الفردية والجماعية وتتمثل هذه الدورات في كيفية إعداد مخطط عمل مشروع فعال، التفكير الاستراتيجي، اختيار الشكل القانوني، نظرية استطلاعية عن السوق، تحقيق عوائد من المشروع؛
- تزويد أصحاب المشاريع بكافة المعلومات اللازمة مثل المساعدات والحوافز وأجهزة التمويل والقوانين الخاصة بالاستثمار .... وغيرها، معتمدة في ذلك على تنظيم دورات تحسيسية وإعلامية في هذا الشأن؛
- تسهيل عمليات الاتصال بين حاملي المشاريع وشبكة شركاء الحاضنة للاستفادة من الدعم المالي من جهة وجذب الزبائن من جهة ثانية؛
- المساعدة في وضع دفتر الشروط؛
- المساعدة على تكوين فريق عمل ناجح وفعال يتمتع بروح العمل الجماعي؛
- المساعدة على إعداد استراتيجية تسويق ملائمة؛
- توفير الموارد المالية اللازمة لنشاط المشروع والبحث عن شركاء بالإضافة إلى العمل على الترويج للمؤسسة.

3.2.4-مرحلة ما بعد الاحتضان

هي آخر مرحلة يمر بها حامل المشروع في الحاضنة ، وتستغرق هذه المدة (12) شهرا، فبعد أن يتم احتضان و تدريب فريق المشروع وتكوينه وإمداده بكافة المساعدات والتسهيلات اللازمة في المرحلة السابقة يتجسد المشروع في شكل مؤسسة قائمة بذاتها توجه إلى مزاولة نشاطها في محيط الحاضنة، حيث ستحصل هذه المؤسسة علاوة على سعر الإيجار المنخفض على دعم ما بعد الإنشاء المتمثل في تقديم النصائح ومتابعة مستمرة لجدول التقارير وتنمية المؤسسة في الحظيرة المعلوماتية التي تبقى تستفيد من خدماتها، بالإضافة إلى خدمات أخرى في هذه المرحلة والمتمثلة في :

- التنمية: ويتم الحديث عنها لما تكتسب المؤسسة أكثر من ثلاث سنوات نشاط وتبدأ في تحقيق نتائج إيجابية بصفة متواصلة وتحقق في نفس الوقت نسبة تنمية معتبرة؛
- استمرار الاستفادة من شركاء الحاضنة.

وفي الأخير حوصلة لأهم مراحل الاحتضان في الحاضنة التكنولوجية سيدي عبد الله موضحة في الشكل التالي:

الشكل 1 : مراحل احتضان المشاريع في حاضنة سيدي عبد الله

مرحلة ما قبل الاحتضان	مرحلة الاحتضان	مرحلة ما بعد الاحتضان
- الكشف عن المشاريع وتقييمها - الاختيار الأولي للمشاريع - الاستفادة من التكوين والتدريب -اختيار المشروع	- إضفاء الطابع الرسمي للمشروع - تحليل المشروع ومرافقته - الاستشارة والنصح - التكوين والتدريب - توفير المعلومات - تفعيل خطة العمل	- الانطلاق في النشاط - إيواء ومتابعة المؤسسة - برامج التكوين - الاستفادة من الخبرة وشبكة الشركاء -تحقيق عوائد مالية
من 3 إلى 6 أشهر	**من 6 إلى 12 شهرا**	**من 3 إلى 6 أشهر**

المصدر: معلومات مقدمة من طرف مسؤول الحاضنة.

نلاحظ من خلال المراحل الاحتضان السابقة الذكر أن مهمة الحاضنة تتوقف عند انطلاق المشروع والدخول في العملية الإنتاجية، لكن دور الحاضنة يجب أن يكون أكثر من ذلك، بل يجب المرافقة والمتابعة حتى بعد الاحتضان وتقديم التوجيهات اللازمة لاستمرارية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتقديم الحلول والبدائل في حالة مواجهة عوائق توقف تقدمها ونجاحها.

3.4-أهم إنجازات وخدمات الحاضنة: تسعى الحاضنة إلى تقديم عدة خدمات تثبت دعمها ودورها في إحداث نوع من التنمية لصالح المؤسسات المستقبلة لديها ومحاولة تكثيف أكبر عدد من المؤسسات التي استفادت من خدماتها.

وللخوض أكثر في الخدمات المقدمة المشاريع المنجزة من قبل الحاضنة نتطرق أولا إلى أهم الإحصائيات للمشاريع التي تقدمت لطلب الاستفادة من خدماتها.

1.3.4-**إحصاءات عن المشاريع المستفيدة من خدمات الحاضنة:** يمكن من خلال الجدول الآتي توضيح أهم الإحصائيات على مدى عمر الحاضنة، ابتداءا من سنة الإنشاء وخلال الخمس سنوات التي مرت بها، مع العلم أن إحصائيات لا تزال لم تكتمل بعد والتي توضح عدد المشاريع المسجلة في كل سنة والمشاريع التي قبلت والمؤسسات المنشأة وكذا المشاريع المنسحبة.

الجدول 1: عدد المشاريع التي سجلت للاستفادة من خدمات الحاضنة

	2010	2011	2012	2013	2014
المشاريع المسجلة	55	56	70	42	40
المشاريع المقبولة	20	30	32	33	25
المؤسسات المنشأة	8	5	2	2	4
المشاريع المنسحبة	12	25	30	31	21

المصدر: معلومات مقدمة من طرف مسؤول الحاضنة

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد المشاريع المسجلة في تزايد مستمر منذ بدأ نشاط الحاضنة سنة 2010 وإلى غاية سنة 2012 ثم تراجع هذه العدد بشكل معتبر في السنـــتين الأخيرتين، حيث انخفض من 70 مشروع مسجل سنة 2012 إلى غاية 40 مشروع مسجل سنة 2014.

كما يمكن ملاحظة انخفاض المشاريع المقبولة خلال سنة 2014 يرجع ربما لأسباب تقنية، وانخفاض نسبة المؤسسات المنتجة مقارنة بالمشاريع المقبولة ويرجع السبب لنقص الخبرة من طرف الحاضنة ومحدودية الموارد المالية الازمة ونقص اليد العاملة المؤهلة لإنجاح هذه المشاريع.

2.3.4-النشاطات المنجزة من طرف الحاضنة

في إطار تنمية الإبداع والابتكار في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، عملت الحاضنة على إنشاء عدد من المؤسسات القائمة في هذا المجال، وفيما يلي عرض لأهم النماذج المؤسساتية التي تخرجت من الحاضنة واستفادت من دعمها موضحة في الجدول الآتي:

الجدول 2 : أهم المشاريع المنتسبة للحاضنة مع نوعية الدعم الذي تقدمه الحاضنة

المشروع	نوع الدعم المقدم
إنشاء نظام لحفظ واسترجاع البيانات لفائدة المؤسسات الكبيرة	دراسة السوق، المرافقة
تصميم وعرض افتراضي ثلاثي الإبعاد لحديقة التجارب والسياحة الالكترونية	تكوين، تحكيم ومساعدة لإنشاء مؤسسة
بطاقة الهاتف، أحد حلول التجارة الالكترونية للدفع وفق قاعدة البيانات	الايواء، الدعم اللوجيستي، التمويل
إنشاء شبكة إنذار الحرائق في الغابات	تحكيم، إيواء ومعدات
إنشاء قاعدة للتعليم الالكتروني	مرافقة، نصائح تقنية

المصدر: الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية، الحاضنة التكنولوجية لسيدي عبد الله

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نوع الدعم المقدم يتمثل في المرافقة والتكوين وهذا هو الهدف الأساسي التي تسعى إلية الحاضنة، وأيضا هناك تعدد في المشاريع المنتسبة لها مما يدل على أن هناك عدة أفكار مطروحة، مع وجود الروح الإبداعية وحب العمل من خلال تكوين المؤسسات.

ومن أمثلة المشاريع المنتسبة للحاضنة والتي تم دعمها نجد :

- مشروع إنشاء جهاز ذكي لمساعدة وتذكير أصحاب الأمراض المزمنة؛
- إنشاء معرض افتراضي للتجارة الالكترونية ثلاثي الأبعاد؛
- إنشاء جهاز للمراقبة المرئية وهو جهاز ذكي مع كاشف حركة الأفراد على الويب؛
- تصميم نظام على الويب لتبادل المعلومات بين المؤسسات.

نستنتج أن الحاضنة تتفقد لليد العاملة المتخصصة لتقديم خدمات أخرى على سبيل المثال خدمات خاصة بكيفية تسيير الموارد البشرية، وخدمات تسويقية، وعدم مد جسور التعاون في شكل شراكات مع الجامعات ومراكز البحث العلمي والمراكز الصناعية المحلية والعالمية بهدف تنمية خبرتها في إدارة الحاضنة وانجاح انشاء المشاريع أثناء انطلاقها.

4.4-تقييم مساهمة الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبد الله في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

على ضوء ما سبق يمكن تلخيص تقييم مساهمة الحاضنة في تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فما يلي:

-تتوفر الحاضنة التكنولوجية على بنى تحتية ملائمة ومغرية فهي تشمل مكاتب الإدارة وقاعات التدريب وممارسة مختلف الأنشطة، كافية لاستقبال عدد كبير من المشاريع إلا أن عدد المشاريع التي يتم قبولها ضئيل مقارنة بالعدد الممكن استيعابه.

-عدم الاهتمام بالصورة الذهنية للحاضنة أمام رواد الاعمال الشباب والترويج لأعمالها، مما يؤثر بالسلب على تنمية هذه المشروعات الجديدة.

-تعاني الحاضنة مشكل فيما يخص الاتصال بمصادر التمويل وعدم توفرها نظرا لما يعانيه القطاع المصرفي الجزائري من اجراءات بيروقراطية تؤثر على هذا التواصل وعملية منح القروض.

-تقدم الحاضنة خدمات استشارية متنوعة إلا أنها لا ترقى الى المستوى المتوقع منها من طرف المشروعات الجديدة خاصة فيما يخص الاستشارات الإدارية والتسويقية والتخطيط.

-تقدم الحاضنة برامج تدريبية فيما يخص تنمية وتطوير الموارد البشرية إلا أنها تفتقد للكادر التقني المتخصص والذي يعطي لعملية التدريب فعالية أحسن.

-نقص الخبرة والمهارة اللازمة لمساعدة المشروعات الصغيرة في الاشتراك في المعارض المحلية والدولية وتسويق منتجاتها، ربما يرجع ذلك الى عدم كفاية الموارد المالية.

-تبقى مساهمة الحاضنة التكنولوجية في دفع عجلة النمو الاقتصادي ضئيلة، هذا ما يؤكده انخفاض معدلات نجاح المشاريع الجديدة.

خاتمة

تعتبر المؤسسات الصغيرة و المتوسطة احد أهم مداخل التنمية، فقد اعتمدت الكثير من الدول المتقدمة والنامية على تطويرها و تهيئة المناخ الاستثماري لها وذلك من اجل ترقية مساهمتها في عملية التنمية الاقتصادية، وإذا كانت المؤسسات الكبيرة الحجم تشكل الركيزة الأساسية في مسيرة التنمية الاقتصادية من خلال إسهامها في تحقيق معدلات نمو سريعة، إلا أن الاعتقاد السائد حاليا لدى الكثير من صانعي

السياسات الاقتصادية والمؤسسات الدولية المعنية و المهتمة بشؤون التنمية الاقتصادية في الدول النامية تعترف بأهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عملية التنمية، وذلك بعد أن تبينت محدودية التأثيرات الإيجابية للصناعات الكبيرة الحجم.

من أهم النتائج المتوصل اليها ما يلي:

- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي مؤسسات ذات رأسمال وعمالة محدودين، تتبع أهمية في قدرتها على تحقيق العديد من الأهداف ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، كخلق فرص عمل أكثر استمرارية، وتنمية المواهب والابتكارات، وترقية روح المبادرة الفردية، وتحقيق التنمية المتوازنة جغرافيا بين مختلف المناطق، ولا يكفي إنشائها فقط بل يجب ضمان بقائها واستمراريتها بتقديم خدمات ومنتجات منافسة في الأسواق؛

-تعتبر حاضنات الاعمال كمشروع مستقل بذاته، ومن الأمور التي تؤدي الى نجاحها الاهتمام بالجوانب الإدارية والمالية والتسويقية والبشرية، وتطوير أنشطتها من بينها مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بدعمها وتنميتها لما سيعود عليها بالنفع ويحقق نجاح الحاضنة.

- تعتبر حاضنات الأعمال التكنولوجية كنوع من الحاضنات التي فرضتها التطورات التكنولوجية في الاعلام والاتصال وهي بمثابة همزة وصل بين مرحلة الفكرة المبتكرة أو المنشآت الفتية وبين مرحلة تأسيس المشروع وتنمية روح الريادة لمواجهة المنافسة والنهوض بالاقتصاد الوطني؛

- تعمل حاضنات الأعمال على تقديم خدمات متعددة يمكن توفيرها داخليا أو من خلال الاستعانة بجهات خارجية تتمثل في الخدمات الاستشارية والسكرتارية وخدمات متعلقة بتنمية الموارد البشرية وخدمات عامة أخرى؛

- تعد حاضنة الأعمال التكنولوجية لسيدي عبد الله برنامجا ناجحا في مجال دعم وتطوير الأفكار الإبداعية القائمة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، من خلال الخدمات التي تقدمها والعروض القيمة التي وضعتها في متناول حاملي المشاريع المبتكرة، حيث نتج عنها إنشاء عدة مشاريع تكنولوجية في ظرف زمني قياسي وهو ما يثبت مدى النجاح الذي حققته الحاضنة الا أنه تعاني بعض المشاكل منها التمويل اللازم لإدارتها وعدم توفر اليد العاملة المؤهلة والمتخصصة مما يعيق تقدمها.

على ضوء النتائج المتوصل اليها نوصي بما يلي:

- يجب توعية أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأهمية الدور الذي تلعبه الحاضنات في الرفع من مستوى نشاطها؛

- يجب العمل على التنسيق بين الحاضنات من جهة والجامعات والمعاهد من جهة أخرى، من أجل تطوير البحث العلمي والتكنولوجي؛

- التنسيق مع مخابر البحث المحلية والدولية وتعزيز التعاون فيما بينها من أجل تنمية وتطوير الابداع والابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

- ضرورة تكوين الموارد البشرية المؤطرة لهذه الحاضنات، سوآءا داخليا أو خارجيا والتركيز على تنمية وتطوير وتجديد المعلومات لدى المؤطرين بما يتماشى مع البيئة المحلية والدولية؛

- يجب الاستفادة من النماذج الأجنبية الناجحة في مجال حاضنات الأعمال من خلال دراستها وتبيان نقاط قوتها ومتطلباتها، وهذا لتفادي المخاطر التقنية والتنظيمية في تسيير هذه الحاضنات.

الهوامش

1-مشري محمد الناصر، **دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمصغرة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2011 ، ص6.

2-بن نذير نصر الدين، **دراسة استراتيجية للإبداع التكنولوجي في تطوير القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2012، ص ص 21 – 22.

3-رقية سليمة، **تجربة بعض الدول العربية في الصناعات الصغيرة والمتوسطة**، الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، يومي 17-18 أفريل 2006، ص 32.

4-مرزوقي نوال، **معـــوقات حصـــول المؤســـسات الصـغيرة والمتوسطة الجزائرية على شهادة الايزو** 9000 و14000، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2009/ 2010 ، ص 23.

5-مشري محمد الناصر، مرجع سبق ذكره، ص 19.

6-مرجع سابق، ص ص 19-20

7-مرجع سابق، ص 19.

8-مرجع سابق، ص 19

9-**caractéristiques et importance des pme**, revue de L' OCDE sur le développement, n° 5,2004, p 9, Site : www.cairn. Info.

10-كتوش عاشور، طرشي محمد، **تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، مداخلة في الملتقى الدولي حول: تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي سطيف، يومي 18/17 أفريل، 2006، ص 1034-1044.

11-مرجع سابق، ص1034.

12-مرجع سابق، ص 1035.

13-نوزاد عبد الرحمن الهيتي، **الصناعات الصغيرة والمتوسطة في دول مجـلس التـعاون لخليجي "الوضع القائم والتحديات المستقبلية"**، مجلة المال والصناعة، بنك الكـويت الصـناعي، العدد 24، 2006، ص 15.

14-المرجع نفسه، ص 15.

15-عباس علي المجرن، **الصناعات الصغيرة في الكويت: مؤشرات العمل والكفاءة**، المجلة العربية للعلوم الإدارية، جامعة الكويت، المجلد 7، العدد 2، ماي 2000، ص 238.

16-لخلف عثمان، **واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 65.

17-عبد الطلب عبد الحميد، **اقتصاديات تمويل المشروعات الصغيرة**، الطبعة الثانية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 72.

18- عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، 2009، ص 72.

19-مشري محمد الناصر، مرجع سبق ذكره، ص 33.

20-فرحاتي حبيبة، **دور هياكل الدعم المالي في تحسين أساليب تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة حالة الجزائر**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2013، ص 27.

21-شريف غياط ومحمد بوقدوم، **حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في تطوير الابداع والابتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السادس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ص58.

22-بن نذير نصر الدين، مرجع سبق ذكره، 275-276.

23-عبد الله سعد الهاجري، **دور حاضنات الاعمال في التنمية الصناعية في دولة الكويت**، الملتقي العربي" حول تعزيز دور الحاضنات الصناعية والتكنولوجية في التنمية الصناعية"، 21 أكتوبر، بالجمهورية التونسية، بدون سنة نشر، ص 8.

24-فوزي عبد الرزاق، **إشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل: رؤية مستقبلية، حالة حاضنات الأعمال في الاقتصاد الجزائري**، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، سبتمبر 2014، ص ص192-193.

25-عبيدات عبد الكريم، **حاضنات الأعمال آلية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عصر العولمة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، 2006، ص 105.

26-فوزي عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص.193

27-حسين رحيم، **نظم حاضنات الأعمال كآلية لدعم التجديد التكنولوجي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد الثاني، جامعة الجزائر، 2003، ص 161.

28-مفيد عبد اللاوي، **حاضنات الأعمال ودورها في تشغيل الشباب من خلال احتواء مخرجات الجامعة**، مداخلة في الملتقى الدولي بعنوان: الجامعة والتشغيل والاستشراف الرهانات والمحك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المدية يومي 04-05 ديسمبر 2013، ص 02.

29-عبيدات عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 108.

30-مفيد عبد اللاوي، مرجع سبق ذكره، ص 08.

31-حسين رحيم، مرجع سبق ذكره، ص169.

32-مرجع سابق، ص 37-38.

33-مرجع سابق، ص 15.

34-مفيد عبد اللاوي، مرجع سبق ذكره، ص09.

35-نبيل جواد، **إدارة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص09.

36-مرجع سابق، ص 09.